والعمل على طرد مناوئيه الاشداء او تضييق الخناق عليهم من ناحية أخرى . غير ان هناك حدا « للتنازلات » التي يمكنه ان يقدمها ، والا فقد نفوذه ومجموعة لا بأس بها من اتباعه ، مما قد يشكل خطرا على مستقبله السياسي . وقد بدأ فعلا ، التململ يظهر واضحا داخل حزب بيغن ، حيروت ، وهو الشريك الاكبر في تكتل ليكود اليميني ، نتيجة للمواقف التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية ، بـ « وحي » من بيغن ، تجاه التحركات السياسية الاخيرة . فبعد ان قدم بيغن مشروع سلامه الاخير ، القاضي بانسحاب اسرائيلي جزئي من سيناء ومنح الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة حكما ذاتيا ، لا يهدف عمليا الا الى اقامة بانتوستان فلسطيني ، انفض من حوله غلاة التوسعيين ، من اعضاء حركتي ارض ـ اسرائيل الكاملة وغوش ايمونيم واتباعهم ومؤيديهم . كما راح بعض زعمائهم ، من امثال تسفي شيلواح وموشي شامير والدكتور اهرون بن ـ عامي والدكتور يسرائيل الداد (شايب) ، الذين استقال بعضهم من ادارة ليكود احتجاجا ، يهاجمون بيغن بقسوة ، متهمينه حتى بـ « الاستسلام » و «الانهزامية » (!) (٩) ، بينما تنكر له بعض اعز اصدقائه القدامى ، كالنائبين شموئيل كاتس وغيئولاه كوهين ، وراحا ينتقدانه بمرارة . وكانت هذه الفئات اليمينية المتشنجة قد اصيبت بالذعر اثر زيارة السادات لاسرائيل ، وعملت كل ما في وسعها للتخفيف من تأثيرها ، بل ان بعضهم اعلن عن امتعاضه منها (فالوزير شارون والنائبة كوهين رفضا ، مثلا ، ان يصفقا للسادات عند دخوله الى الكنيست ، اسوة بالآخرين) ، خوفا من ان تدفع المبادرة الساداتية حكومة اسرائيل الى تقديم « تنازلات » ، لا ضرورة لتقديمها بحسب رأيهم ، وقد تؤثر على مستقبل الكيان الصهيوني . ولا ترى هذه الفئات حلا لمشاكل اسرائيل الا بالعودة الى سياسة « الصهيونية الكبيرة » ، التي ينبغي ان تتمثل حاليا بالاحتفاظ بالمناطق المحتلة بأسرها وتشجيع الهجرة اليهودية الواسعة من كافة انحاء العالم اليها ، واقامة المدن والمستوطنات، على اختلاف انواعها فيها(١٠)، حتى تصبح ذات طابع يهودي واضح ، يضم اكثرية سكانية يهودية ، مثل المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ . وعندما يتم ذلك لا حاجة للسادات أو لغيره للاعتراف باسرائيل او لعقد سلام معها ، أذ أن السلام سيحل تلقائيا ، عندما ستصبح الدولة اليهودية «امبراطورية» كبرى ، لا يجرؤ احد على التعرض لها .

ولا يجوز ، على كل حال ، ان تفهم معارضة مثل هذه الجماعات ، قليلة العدد وصغيرة التأثير ، كأنها كافية لتقرير السياسة الاسرائيلية الرسمية ، او تعبر عنها بكاملها ، ولكن موقفها هو مؤشر لما يدور في افئدة الآخرين . ويلاحظ انه على الرغم من تلك الهجمات الشرسة على بيغن لم ينبر ، من ناحية ثانية ، اي حيروتي او ليكودي ذي شأن للدفاع عنه او عن مشروع سلامه . بل يلاحظ ، على العكس من ذلك ، انه عندما اتجه حيروت مؤخرا لاختيار